العرب
الأحد 2020/06/07
السنة 43 العدد 11724

# تونس تروّج لسياحة آمنة لإنقاذ الموسم

## التونسيون وسياح دول الجوار بدل الأجانب الغائبين

تعمل تونس لإيجاد طريقة تنقذ بها موسمها السياحي الذي تضرر بشدة نتيجة لتفشي فايروس كورونا وذلك من خلال الترويج لسياحة محمية من الوباء عبر فرض بروتوكول صحي والاعتماد على السياحة الداخلية ومواطني دول الجوار.

تونس – بدأت السلطات التونسية بالتفكير في كيفية إنقاذ الموسم السياحي والخروج بأخف الأضرار على هذا النشاط الحيوي لاقتصاد البلاد، بعد توقفه كليا بسبب تدابير الحجر الصحي لمكافحة فايروس كورونا، وذلك عبر فرض بروتوكول صحي والتعويل على السوق الداخلية.

وأجرى وزير السياحة محمد علي التومي الثلاثاء محادثة هاتفية مع الأمين العام للمنظمة السياحية زوراب بولوليكاشفيلي قدم خلالها التجربة التونسية الناجعة في مجابهة وباء كورونا، مسلطا الضوء على البروتوكول الصحي في مجال السياحة الذي أعدته السلطات التونسية وقامت بإرساله والترويج له في عدد هام من الدول الأوروبية وغيرها.

وأطلع التومي الأمين العام للمنظمة على مختلف إجراءات استئناف النشاط السياحي بتونس خاصة في ما يتعلق بتواريخ فتح مختلف المؤسسات السياحية وكذلك فتح الحدود معبرًا عن استعداد تونس التام من حيث الإجراءات الوقائية اللازمة لاستقبال الوافدين، تونسيين كانوا أو أجانب لقضاء إجازاتهم ببلادنا.

كما عبر عن استعداد تونس للتعاون مع الدول الأفريقية والعربية الشقيقة والصديقة للاستفادة من التجربة التونسية في هذا المجال.

وكان المدير العام للديوان الوطني للسياحة، نبيل بزيوش أعلن أن الحدود التونسية ستفتح قريبا، لاستقبال السياح الألمان والأوروبيين والجزائريين وغيرهم، مشيرا إلى أن المفاوضات جارية مع الأطراف الألمانية المعنية، من أجل فتح الحدود أيضًا.

من جهته ثمّن الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة النجاح الذي حققته تونس في مجابهة الوباء على أنها تجربة تبعث برسالة طمأنة للعالم بأن تونس تعدّ أحد البلدان الآمنة صحيا يمكن السفر إليها. وقدرت السلطات التونسية الخسائر التي قد تلحق بالسياحة جراء الشلل التام الذي أصاب القطاع، بما يناهز ستة مليارات دينار (مليارا يورو) وفقدان نحو 400 ألف وظيفة.

ومع تخفيف قيود الحجر الصحي بشكل كبير قبل رفعه نهائيا يوم 14 يونيو الجاري، توقع وزير السياحة محمد علي التومي استئناف تدفق السياح بعد فتح الحدود في 27 من نفس الشهر.

> الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة يعتبر تونس التي نجحت في احتواء الوباء أحد البلدان الآمنة صحيا ويمكن السفر إليها

وتتصدر السياحة القطاعات الأكثر تضررا من تدابير الإغلاق المفروضة منذ شهر مارس الماضي، وكانت قد بدأت تتعافى بعد سنوات من الاضطراب السياسي والأمني. ويرى خبراء أن بداية التعافي الجديد ستكون بحلول العام 2021، ليتمكن النشاط السياحي الذي يشغل حوالي نصف مليون شخص ويساهم بحولي 14 في المئة من الناتج الداخلي الخام، من النهوض من جديد.

وقالت المسؤولة بالديوان الوطني للسياحة فريال قطومي، "بدأنا نسجل مطلع العام الحالي تطورا بلغ 28 في المئة في العائدات المالية، ولكننا نتوقع خسائر بستة مليارات دينار... حقا الوضعية ستكون صعبة".

ويقول الخبير في المجال السياحي أنيس السويسي، إن الأوضاع "كارثية ولا نعرف متى ستنتهي، لذلك يجب أن تتعايش السياحة مع وباء كورونا".

وأغلقت غالبية الفنادق والمنتجعات السياحية في البلاد أبوابها وتم تخصيص عدد قليل منها للحجر الصحي، في منطقة سيدي بوسعيد التي تمثل إحدى أهم وجهات الوافدين الأجانب إجمالا، يقول محمد صدام بينما يجلس أمام محله لبيع التحف إنه يأتي ليفتح المحل "ساعة كل يوم لتهويته خوفا من الرطوبة".

ويضيف "من المفروض أن نكون الآن في بداية الموسم ونستقبل العديد من السياح، لكن لا يوجد أحد... بالنسبة إليّ انتهى الموسم".

وتمثل تونس إحدى أهم الوجهات السياحية في شمال أفريقيا بسبب موقعها المتوسطي. وتمتد سواحلها على 1300 كلم. ومن مواقعها الشهيرة إلى جانب الحمامات وسوسة، جزيرة جربة المعروفة بجمال شواطئها. كما يقصد السياح الأوروبيون تونس لاكتشاف صحرائها والاستمتاع بشمسها ومواقعها الأثرية.

وقدمت وزارة السياحة تصورا لبروتوكول صحي كي يتم اعتماده في إنعاش السياحة، ويفصّل تدابير تجهيز الفنادق من الجانب الصحي.

ومن هذه التدابير، وجوب احترام التباعد بين الطاولات والمظلات على الشواطئ والمسابح، وتجنب التجمعات سواء داخل الفندق أو خارجه. وسيطالب السائح بأن يجلب معه إلى جانب الكريم الواقي من الشمس، سائلا مطهرا يلازمه حيثما تنقل.

من يحب تونس يسافر إليها

ويقول السويسي، "يجب أن نبدأ في تقديم عروض نقول فيها: هذا نزل خال ومحمي من وباء كورونا"، مشددا على أن هذه الإجراءات ضرورية، "لاسترجاع ثقة شركائنا"، ولكن يبقى أن تتمكن كل الفنادق في البلاد فعلا من تطبيقها.

وشهدت السياحة في تونس منذ مطلع العقد الحالي ثلاث أزمات حولتها من قطاع داعم لاقتصاد الدولة إلى هش يستدعي دعما متواصلا.

يقول السويسي "كنا نروج للشمس والشواطئ الجميلة، وانتقلنا إلى الترويج للاستقرار الأمني، واليوم يجب أن نروج لنجاح تونس في معالجة أزمة كورونا ولسياحة محمية من الفايروس".

وتؤكد السلطات الصحية في البلاد أنها تمكنت من كبح انتشار الجائحة، ولم تسجل أرقاما مفزعة في عدد المصابين والوفيات، كما هي الحال في دول قريبة منها، وخصوصا الدول الأوروبية.

ورأت القطومي أن السوق الداخلية التي تمثل 20 في المئة من عائدات القطاع، ربما تكون الحل. وقالت "سنركز كل جهودنا في البداية على السوق الداخلية لإقناع التونسيين بالإقبال على السياحة... وفي حال تحسن الوضع الوبائي، سنعمل على سياحة القرب مع الجزائر وليبيا".

الصيف في انتظاركم

# إيطاليا لن تستقبل إلا السياح الأوروبيين

روما – بعد شهر من بدء إجراءات رفع العزل بحذر، فتحت إيطاليا حدودها أمام السياح الأوروبيين الأربعاء في خطوة جديدة نحو إعادة الوضع إلى طبيعته وإطلاق الموسم السياحي مع اقتراب الصيف.

وقال وزير الشؤون الإقليمية فرانشيسكو بوتشيا "البلاد تعود إلى الحياة" فيما استؤنفت الرحلات الدولية إلى البندقية وفلورنسا ونابولي وتتسارع إلى روما وميلانو.

من المرتقب وصول عشرات الرحلات الدولية إلى مطار فيوميتشينو في العاصمة روما الأربعاء وبدأ مسافرون يخرجون بانتظام من قاعة الوصول. نفس المشهد في محطات الإقلاع كما أفاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقالت ريجينا السائحة الألمانية الخمسينية عند وصولها إلى مطار البندقية واضعة الكمامة على وجهها "أنا سعيدة بالفعل لوجودي هنا" مضيفة "إنه لأمر رائع عدم وجود أي شخص تقريبا هنا".

وأعلنت شركة "أليطاليا" استئناف رحلاتها مع إسبانيا بأول رحلة بين روما وبرشلونة نظمت صباحا.

والأربعاء يصادف أيضا استئناف حرية التنقل بين مناطق إيطاليا العشرين من الشمال إلى الجنوب، في إجراء كان ينتظره الإيطاليون بفارغ الصبر ولخصته الصحافة تحت عنوان "إيطاليا تتحرر من الإغلاق".

وبحسب وكالة الأنباء الإيطالية "إنسا" فإن السماح بالتنقل مجددا بين المناطق أدى إلى ازدحام على متن العبارات التي تنطلق إلى صقلية أو تغادرها.

في محطة ميلانو المركزية، كان المسافرون يهرعون إلى القطارات ويجري قياس حرارتهم قبل أن يستقلوا القطار.

وقالت وزيرة النقل باولا دي ميشيلي التي جاءت تتفقد الإجراءات الصحية المعتمدة عند مغادرة القطارات السريعة في محطة تيرميني في روما إن "حركة القطارات عادية".

ولا يزال حظر التجمعات الكبرى وفرض وضع الكمامات بشكل إلزامي في الأماكن المغلقة وفي وسائل النقل العام ساريا.

وبدأت إيطاليا التي سجلت أكثر من 33 ألفا و500 وفاة بكورونا خلال ثلاثة أشهر، العودة إلى الحياة الطبيعية واستئناف دوران عجلتها الاقتصادية في مطلع مايو مع رفع الحجر تدريجيا.

وأعادت المتاجر والمقاهي وحتى غالبية الصروح والمواقع السياحية فتح أبوابها: كاتدرائية القديس بطرس والكولوسيوم في روما وبومبيي وبرج بيزا وكاتدرائيتي ميلانو وفلورنسا ومتاحف الفاتيكان.

لكن كل هذه المواقع، على غرار البندقية، لا تزال تنتظر الزوار. وباستثناء عدد صغير من الزوار الإيطاليين، فإن هذه الأماكن تبدو بشكل غير معتاد فارغة لاسيما وأنها في الأوقات العادية كانت تعج بالسياح.

في روما، استفاد زوجان عقدا قرانهما حديثا الأربعاء من قلة عدد الزوار للتوجه إلى موقع فونتانا دي تريفي الشهير في وسط العاصمة لالتقاط الصور. وقال الزوج "يجب الاستفادة من هذه اللحظات، في روما إنه أمر نادر".

وكان الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا حذر الثلاثاء في مناسبة اليوم الوطني من أن الأزمة الصحية "لم تنته بعد" في البلاد مشيدا بـ"وحدة" البلاد في مواجهة "عدو غير منظور".

وفرضت إيطاليا إغلاقا اقتصاديا في مطلع مارس الماضي ومنذ ذلك الحين بدأ عدد الحالات يتراجع بانتظام.

وقال خبير الفايروسات الشهير ماسيمو غالي في حديث صحافي إن الوباء بات تحت السيطرة كما يبدو "لكن كورونا يكمن تحت الرماد وحين يجد الظروف المواتية، يتفجر".

تواجه البلاد حاليا أسوأ انكماش منذ الحرب العالمية الثانية وهي بحاجة ماسة إلى عودة السياح حيث إن هذا القطاع يشكل 13 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي. لكن هذا الرهان يتجاوز إلى حد كبير الحدود الإيطالية في حين أن إسبانيا واليونان وفرنسا تعتزم أيضا استئناف القطاع السياحي مع استقطاب الزوار الأجانب.

وشعورا بالقلق إزاء احتمال تجدد الوباء في لومبارديا التي كانت في أحد الأوقات بؤرة المرض في أوروبا، أبقت سويسرا والنمسا حدودها مغلقة مع إيطاليا ما أثار استياء روما.

وسيعقد وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو لهذه الغاية سلسلة لقاءات في نهاية الأسبوع مع نظرائه الأوروبيين ولاسيما وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في روما الأربعاء.

وقال دي مايو "الهدف هو أن نظهر للجميع أن إيطاليا مستعدة لاستقبال الأجانب بأمان وبأقصى قدر من الشفافية في خصوص الأرقام".

وأضاف "استقبال السياح يعني تحريك الاقتصاد وإعطاء التجار والمقاولين وأصحاب الفنادق فرصة العمل".

وأفادت صحيفة "كوريير ديلا سيرا"، أن 40 فندقا فقط من أصل 1200 فندق في العاصمة أعادت فتح أبوابها.

في أحد الفنادق قرب البانثيون في روما، لاحظت عاملة الاستقبال بعض الحركة "لكن ليس هناك أي حجوزات من الخارج قبل منتصف يونيو".

> حرية التنقل إجراء كان ينتظره الإيطاليون بفارغ الصبر ولخصته الصحافة تحت عنوان: إيطاليا تتحرر من الإغلاق

وقال ميمو بورجيو (62 عاما) وهو صاحب مقهى قرب الكولوسيوم "لن نرى السياح الأجانب قبل نهاية أغسطس أو سبتمبر. إن الصينيين والأميركيين لن يأتوا. الأوروبيون خائفون، فنحن ننتظر إذن السياح الإيطاليين. لكن بدلا من روما فإنهم سيتوجهون إلى البحر".

وقام حوالي 500 ألف شخص خلال 24 ساعة بتحميل تطبيق "إيموني" الذي يحدد مكان الأشخاص المخالطين واختارته إيطاليا لوقف انتشار كورونا، ما يضعه في مقدمة ما يجري تحميله على المستوى الوطني. وهذا التطبيق الذي يحبذه كثيرون "بسبب بساطته وفاعليته" بحسب الحكومة سيبدأ العمل به اعتبارا من 8 يونيو.

عودة بطيئة